معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

أثر الإيمان في حفظ الصّحّة من منظور القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية

The Impact of Faith on Health Preservation from Qurʾānic Perspective: A Thematic Analysis

Saida Hadef
Faculty of Islamic Sciences
Al-Madinah International University (MEDIU),
57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia
E-mail: pharmmavie@yahoo.fr

Abdelali Bey Zekkoub
Associate Professor in Faculty of Islamic Sciences
Al-Madinah International University (MEDIU),
57100, Taman Desa petaling, Kuala Lumpur, Malaysia
E-mail : bey.zekkoub@mediu.edu.my

الملخص

مع تطور حياة الإنسان وتقدم العلم والاكتشافات بكل ما يحمله هذا التطور من إيجابيات ومكتسبات، أهملت البشرية العناية بالباطن والمعتقدات، وفصلت بين الإيمان وما ينعكس عليه من آثار حسّيّة ملموسة، هذا الفصل جعل الإنسان يعالج مشاكله بطريقة سطحية، مفتقرة إلى أهم سبب في تحصيل حياة طيبة متزنة من كل الجهات والنواحي، ومن أهم سمات الحياة الطيبة العافية والصحة النفسية والجسدية، هذه الضرورة في حياة الإنسان تعتبر من أهم مقاصد الشّريعة الخمس ألا وهي حفظ النّفس، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه العلاقة الوطيدة بين تحقيق الإيمان وحفظ صحّة الإنسان، ووظف البحث لهذا الهدف المنهج الاستقرائي الاستنباطي في تتبع النصوص والأدلة وأقوال أهل العلم الشرعي وما وصل إليه العلم الطبي أيضا، ليصل في الأخير إلى نتائج أهمها أن الإيمان بمفهومه الشامل للاعتقاد والسلوك هو طريق الإنسان لحياة طيبة من أهم معالمها العافية والحياة الصّحّيّة السليمة، وأن للتوحيد ولأركان الإيمان الست – الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره– أثر مباشر على حفظ صحّة الإنسان، وأن قدر الله في ابتلاء الإنسان مع تقديمه كل الأسباب بما فيها الإيمان القوي لا ينافي هذه الحقيقة، فالعافية عافية النّفس والجسد معا، والرضى بقضاء الله وقدره من أهم أسباب طمأنينة النّفس، وصحّة النّفس تنعكس دوما على صحّة الجسد.

الكلمات المفتاحية: أثر الإيمان، حفظ الصّحّة، القرآن، الصّحّة النّفسيّة والجسدية.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

ABSTRACT

While the progress of human life and scientific advancements bring numerous advantages and gains, there is often a neglect of inner care and beliefs, leading to a separation of faith from its tangible effects. This separation causes individuals to approach their problems in a superficial manner, missing out on the most crucial factor in attaining a well-balanced and fulfilling life. One key aspect of a good life is overall wellness, encompassing both mental and physical health. Self-preservation, which includes the preservation of health, is considered one of the five fundamental purposes of Sharia. This study aims to shed light on the close relationship between faith fulfillment and the preservation of human health. To achieve this objective, the research employs an inductive-deductive method, exploring texts, evidence, and the perspectives of Islamic scholars. It also incorporates insights from medical science. The study yields several findings that affirm the comprehensive nature of faith, encompassing both beliefs and behaviors, as the path to a good life that encompasses wellness and a healthy lifestyle. Additionally, it concludes that monotheism and the six pillars of faith, which include belief in one God, His angels, His books, His messengers, the afterlife, and destiny with its good and bad, have a direct impact on preserving human health. Furthermore, the study acknowledges that God's decree may afflict an individual despite their strong faith and despite being provided with all the means for well-being. However, this does not contradict the fact that wellness encompasses the well-being of both the soul and the body. Finding contentment with God's will and destiny is one of the primary reasons for inner tranquility, and the health of the soul is consistently manifested in the health of the body.

Keywords: Impact of faith, health preservation, Quran, mental and physical health.

1. المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ρ وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فقد اعتنت الشّريعة الإسلامية بكل تفاصيل حياة الإنسان ودقائقها، وجاءت تامّة متكاملة لضمان حياة طيّبة سليمة في كل جوانبها، قال الله تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] (سورة النحل، الآية: 97)، والمتأمل لهذه الآية الكريمة يوقن تماما أن الحياة الطيّبة، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معاني السعادة والفلاح والعافية، هي ثمرة إيمان مكلل بعمل صالح، والعافية هي من أهم مقاصد الشّريعة، ومن أهم مطالب الإنسان قال فيها النبي ρ: «سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية »[1]. فالحياة الطيّبة والعافية هي ثمرة إيمان حقيقي اعتقادًا وسلوكًا، كيف لا وهي وعد من الله للمؤمنين ومن أصدق من الله قيلا، هذه الحياة الطيّبة افتقدها الأغلبية دون مبالغة، إما بسبب عدم الإيمان بالكلية أو بسبب ضعفه ونقصه، أو بسبب فصل الإيمان عن تفاصيل حياتنا اليومية التي ينبغي أن تكون ترجمة سلوكيّة لاعتقاد جازم استقر في القلب، ومع إقرار هذه العلاقة بين الإيمان وطيب العيش فقد يبتلى المؤمن بقدر الله في عافيته أو في رغد عيشه، لكنه يحافظ دائما على سلامة قلبه وصحته النّفسيّة وتسليمه لأقدار الله، مما يجعله في توازن دائم وثبات بفضل الله وتوفيقه.

هذا وإنّ العالم المادي الذي نعيشه اليوم، ومع تطور الإنسان وتقدم مكتسباته الحسيّة، جعل الكثيرين يهملون أهمية الاعتقاد وأثره على حياتنا الحسية بكل مظاهرها، ويدعي البعض أنه لا توجد علاقة بين ما نعتقده وبين ما نعيشه من سلوكيّات وما ينعكس علينا من أمور ماديّة محسوسة، ومن أهم الأمور التي يسعى الإنسان إلى تحصيلها حفظ نفسه وصحّته، وبقدر ما يسعى إلى تحقيقها بسبل ظاهرية شتى، بقدر ما يبتعد عن أهم أساليب حفظ الصّحّة ألا وهو الإيمان والعقيدة الصحيحة، فكيف تنعكس اعتقادات وأفكار باطنية على أمور ظاهرية حسيّة، وكيف يؤثر الإيمان الصحيح على حفظ صحّة الإنسان؟ من هنا جاءت هذه الدراسة لتعالج هذه الإشكاليّة وهذا الفصل الوهمي الذي استقر في أذهان كل من يفصل الظاهر عن الباطن ويعالج السطحي ويغفل عن اللبّ. وسيحاول البحث معالجة الأهداف الآتية:

1. إبراز أهمية الاعتقاد الصحيح في حفظ الصّحّة.
2. تحليل أثر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدره في حفظ صحّة الإنسان.

والمقصود بالإيمان: "التصديق الجازم، والاعتراف التام بجميع ما أمر الله ورسوله بالإيمان به؛ والانقياد ظاهرا وباطنا. فهو تصديق القلب واعتقاده، المتضمن لأعمال القلوب وأعمال البدن. وذلك شامل للقيام بالدين كله"[2]، وله ستة أركان، بينها الحديث النبوي المشهور حديث جبريل عليه السلام، حين سأل النبي ρ عن الإيمان:«...قال

[1] أخرجه الترمذي في *صحيح سنن الترمذي*، كتاب الدعوات، ج3، ص 463، رقم (3558)، حسن صحيح.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، 1419 – 1998 ، *التوضيح والبيان لشجرة الإيمان*، مكتبة أضواء السلف، ط1، ص 11

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

يا رسول الله!: ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله»[3]؛ ويعرّف الحفظ على أنه "كل تفقّد وتعهّد ورعاية، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة يوسف، الآية: 12)"[4]؛ و"حقيقة الحفظ هي المراقبة والضّبط مطلقا"[5]، وتعرف الصّحّة بأنها: البراءة من المرض والعيب، وتدل على الاستواء، من ذلك الصّحّة: ذهاب السّقم، والبراءة من كل عيب[6]،ويرى غيره بأن: "الصّحّة هي اعتدال البدن"[7]، وهي: "حال للبدن تتم بها الأفعال التي في المجرى الطبيعي"[8]. وهكذا يمكننا تعريف المركب الاصطلاحي "حفظ الصّحّة" بأنه: "صيانتها ببذل الأسباب الموجبة لبقائها بإذن الله تعالى"[9].

1. أهمية الإيمان في حياة الإنسان

في القرآن الكريم آيات كثيرة ترتب على الإيمان سعادة الدّارين، السّعادة التي تكون ثمرة لهداية الله تعالى والثّبات على الحق، قال عز وجل: ﴿ ... وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (سورة التغابن، الآية: 11)، "إن الله أخبر أن كل من آمن، أي: الإيمان المأمور به، من الإيمان بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وصدق إيمانه، بما يقتضيه الإيمان من القيام بلوازمه وواجباته، أن هذا السّبب الذي قام به العبد، أكبر سبب لهداية الله له في أحواله وأقواله وأفعاله، وفي علمه وعمله"[10]. والحقيقة أن الإيمان اعتقاد وسلوك، فمن حقق هذا المفهوم كان لسان قوله وحاله تسليم وخضوع لكل أوامر الله وأقداره الشرعية والكونية، "وهذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان، كما قال تعالى في الأخبار أن المؤمنين يثبتهم الله في الحياة الدّنيا، وفي الآخرة. وأصل الثبات: ثبات القلب وصبره، ويقينه عند ورود كل فتنة، فقال :﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ

---

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسلام ما هو، وبيان خصاله، رقم (7 – (10))، ص 25. صحيح.

[4] الراغب الأصفهاني، *مفردات ألفاظ القرآن*، ط4، مادة "حفظ"، ص244.

[5] المصطفوي، *التحقيق في كلمات القرآن الكريم*، د.ط، مادة "حفظ"، ج2، ص 296.

[6] ينظر: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، *معجم مقاييس اللغة*، د.ط، مادة "صح"، ج3، ص 281.

[7] المجوسي، علي بن العباس، *كامل الصناعة الطبية*, د.ط، المجلد 2، ص 3

[8] المجوسي، علي بن العباس ، المرجع نفسه, د. ط، المجلد 1، ص 151

[9] محمد بن محمد المختار بن أحمد مزيد الجكني الشنقيطي،1415 هـ – 1994 ، *أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها*، مكتبة الصحابة، ط2، ص 37.

[10] عبد الرحمان بن ناصر السعدي،1422 هـ – 2002 ، *تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان*، تحقيق: د. عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، الدار السلام للنشر والتوزيع، د. ط، ج 28، ص 1023.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ (سورة التغابن، الآية: 11) فأهل الإيمان أهدى الناس قلوبًا، وأثبتهم عند المزعجات والمقلقات، وذلك لما معهم من الإيمان "[11].

ولا شك أن الإيمان مفتاح الصلاح والفلاح، وبتحققه في قلب المؤمن تحصل له الخيرات وتتنزل عليه البركات، قال تعالى :﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 96). والبركة "دوام الخير وبقاؤه، والعلم والإلهام والمطر من بركات السماء والنبات والخصب والرخاء والأمن والعافية من بركات الأرض"[12].

والعقيدة الصحيحة هي أساس وأصل كلّ صلاحٍ مادياً كان أو معنوياً، قال ابن عاشور رحمه الله: "كان إصلاح الاعتقاد أهم ما ابتدأ به الإسلام، وأكثر ما تعرض له؛ وذلك لأن إصلاح الفكرة هو مبدأ كل إصلاح...وإذا صلح الاعتقاد أمكن صلاح الباقي؛ لأن المرء إنسان بروحه لا بجسمه"[13].قال الله تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ] (سورة النحل، الآية: 97)، وهذا "وعد بخيرات الدنيا، وأعظمها الرضى بما قسم لهم، وحسن أملهم بالعاقبة والصّحّة والعافية"[14]. قال رسول الله ρ "عجبا لأمر المؤمن، إنّ أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له" [15]. فالمؤمن الصادق يسلم لأمر الله ولا يعترض، ويوقن أن كل ما يصيبه لحكمة فيتعامل مع الابتلاء بالصّبر ومع النعم بالشكر، ويعلم أن كل ما يصيبه إنما كان بقضاء وقدر، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (سورة القمر، الآية: 49) فالله سبحانه "قدر الأشياء، أي: علم مقاديرها وأحوالها وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد منها ما سبق في علمه أنه يوجده على نحو ما سبق في علمه، فلا يحدث حدث في العالم العلويّ والسفليّ إلا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته وإرادته دون خلقه، وأن الخلق ليس لهم فيها إلا نوع اكتساب ومحاولة ونسبة وإضافة، وأن ذلك كله إنّما حصل لهم بتيسير الله تعالى وبقدرته وتوفيقه وإلهامه، سبحانه لا إله إلا هو، ولا خالق غيره، كما نص عليه القرآن والسنة"[16]. وعن ابن

---

[11] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع نفسه، ج 28، ص 1023.

[12] أبو بكر الجزائري، 1410 – 1990، *أيسر التفاسير لكلام العلي القدير*، ط3، ج9، ص 209.

[13] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر، د.ط، ج3، ص 194.

[14] محمد الطاهر ابن عاشور، المرجع نفسه، ج14، ص 273.

[15] اخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، رقم (2999) ، ص 1364 – 1365 ، صحيح

[16] ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، 1427 هـ – 2006 ، *الجامع لأحكام القرطبي*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، ج 20، ص 106

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

عباس – رضي الله عنهما– قال: كنت خلفت رسول الله ρ يوماً، فقال:« يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله؛ يحفظك، احفظ الله؛ تجده تجاهك، إذا سألت؛ فاسأل الله، وإذا استعنت؛ فاستعن بالله، واعلم أن الأمّة؛ لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء؛ لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء؛ لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف » [17].

2. أثر التّوحيد في حفظ الصّحّة

لا يخفى على عاقل عظم شأن التّوحيد وجلالة قدره، فلأجله كانت دعوة الرسل ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 25)، وبموجبه أنزلت الكتب ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة الأنبياء، الآية: 108)، ولتحقيقه وجد الخلق [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ](سورة الذاريات، الآية: 56)، وكل آية من آيات القرآن الكريم تدعو إلى التّوحيد، وفي هذا المعنى يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى –: "إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتّوحيد، شاهدة به، داعية إليه؛ فإن القرآنَ إما خبَرٌ عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله، فهو التّوحيد العِلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له، وخلعِ كل ما يُعبَد من دونه، فهو التّوحيد الإرادي الطَّلبي، وإما أمر أو نهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره، فهي حقوقُ التّوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته، وما فعَل بهم في الدنيا، وما يُكرِمهم به في الآخرة، فهو جزاءُ توحيده، وإما خبر عن أهل الشِّرك، وما فعَل بهم في الدنيا من النَّكال، وما يحلُّ بهم في العقبى من العذاب، فهو خبرٌ عمن خرَج عن حُكم التّوحيد؛ فالقرآن كله في التّوحيد، وحقوقِه وجزائه، وفي شأن الشِّركِ وأهله وجزائهم"[18].

ومن ثمرات التّوحيد الحياة الطيبة الكريمة في الدنيا، قال الله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (سورة هود، الآية: 52)، "قال الضحاك: يعني: وحِّدوا ربكم.. وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ يعني: شدة مع شدتكم بالمال والولد. ويقال: صحّة الجسم، وطول العمر"[19]، وفيها إشارة إلى العلاقة بين الإيمان والتّوحيد وصحّة الأبدان.

1.1. توحيد الربوبية وأثره في حفظ الصّحّة

[17] اخرجه الترمذي في صحيح *سنن الترمذي* ، ج2، كتاب صفة القيامة، باب، رقم (2516) ، ص 609 – 610 ، حسن صحيح

[18] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين ابن القيم الجوزية، *مدارج السالكين*، د. ط، ج3، 450.

[19] السمرقندي، *بحر العلوم (تفسير السمرقندي)*، ط1، ص 130.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

الأمراض خلق من خلق الله – عز وجل – فعن أم الدرداء – رضي الله عنها – عن النبي ρ قال : «إن الله خلق الداء والدواء، فتداووا ولا تتداووا بحرام» [20].

ومن تمام توحيد الربوبية الإيمان بأن هذا الخلق لا سلطان له على المؤمن مادام في حمى الله تعالى، قال تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾. (سورة الحج، الآية: 38) ،"هذا إخبار ووعد وبشارة من الله، للذين آمنوا، أن الله يدافع عنهم كل مكروه، ويدفع عنهم كل شر –بسبب إيمانهم– من شر الكفار، وشر وسوسة الشيطان، وشرور أنفسهم، وسيّئات أعمالهم، ويحمل عنهم عند نزول المكاره، ما لا يتحملون، فيخفف عنهم غاية التخفيف. كل مؤمن له من هذه المدافعة والفضيلة بحسب إيمانه، فمستقلّ ومستكثّر"[21]."فالعافية دفاع الله تعالى عن العبد"[22]

هذا الشعور يجعل الإنسان المؤمن يعيش في راحة وسكينة وطمأنينة، تضمن له صحّة نفسيّة وقوّة معنويّة بقدر إيمانه ويقينه بالله، ويبقى إن قدر الله على المؤمن المرض فهذا من قدر الله الذي لا يدفع حتى باتّخاذ الأسباب لحكمة يعلمها الله عزّ وجل، فقد يكون المرض حتى مع الإيمان القوي ابتلاءً ورفعةً للدرجات والله أعلم.

2.1. توحيد الأسماء والصفات وأثره في حفظ الصّحّة

1.2.1. نفي الشر عن الله

"من مقتضى الإيمان بتوحيد الأسماء والصفات الإيمان بأن أفعال الله عز وجل كلها خير محض من حيث اتّصافه بها وصدورها عنه، ليس فيها شرّ بوجه من الوجوه، وأما من جهة العبد فنفس المقدور قد يكون شرًا لما يلحقه من المهالك"[23]، وقد قال النبي ρ: « والخير كله في يديك والشرّ ليس إليك» [24] ، ويؤيد هذا ما ورد حكاية عن قول إبراهيم عليه السلام : [وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ] (سورة الشعراء، الآية: 80) فأسند المرض إلى نفسه أدبًا وإن كان من قدر الله وخلقه.

2.2.1. من أسماء الله Y الشّافي

---

[20] الألباني، *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*، رقم (1633)، د. ط، ج 4، ص 184.

[21] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، 1422 هـ – 2002 ، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: د. عبد الرحمان بن معلا اللويحق، الدار السلام للنشر والتوزيع ، ط2.، ج 17، ص 630.

[22] ابن منظور، *لسان العرب*، د.ط، ص 72 – 73.

[23] عبد المجيد بن محمد الوعلان،1440 هـ – 2019 ، *الدلالات العقدية للآيات الكونية*، دار أطلس الخضراء للنشر و التوزيع ، ط1، ص 587.

[24] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، رقم (771) ، ص 350، صحيح.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

عن أمّنا عائشة رضي الله عنه قالت: «كان النبي ρ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه، أذهب البأس رب النّاس، واشف أنت الشّافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا» [25]. فاسم الله الشافي دلت عليه الآيات الكريمة وورد في السنة المطهّرة، وفي حديث آخر عن أمنا عائشة – رضي الله عنها – قالت:« مرض رسول الله ρ فوضعت يدي على صدره، فقلت :اذهب البأس رب الناس، أنت الطبيب، وأنت الشّافي...» [26].

"الله Y هو الشافي من الأمراض والعلل والشّكوك، وشفاؤه شفاءان أو نوعان: النوع الأول :الشّفاء المعنوي الروحي، وهو الشّفاء من علل القلوب.النوع الثاني :الشّفاء المادي، وهو الشّفاء من علل الأبدان[27].

" فهو سبحانه الذي يرفع البأس والعلل؛ ويشفي العليل بالأسباب والأمل فقد يبرأ الداء مع انعدام الدواء؛ وقد يشفى الداء بلزوم الدواء؛ ويرتب عليه أسباب الشّفاء؛ وكلاهما باعتبار قدرة الله سواء؛ فهو الشّافي الذي خلق أسباب الشّفاء، ورتّب النتائج على أسبابها والمعلولات على عللها؛ فيشفي بها وبغيرها؛... فإن الشّفاء من الأمراض لا يحدث بالطبيب وخبرته، أو بالدواء وقوته، وإنما يحدث بإذن الله وقدرته... أكّدها النبي ρ في الحديث : «اشف وأنت الشّافي، لا شفاء إلا شفاؤك»[28]"[29] .

3.2.1. من أسماء الله عز وجل الحفيظ الحافظ.

"الحفيظ الذي يحفظ عبده من المهالك، ويحفظ على الخلق أعمالهم، وأقوالهم، ويحصيها عليهم، ويعلم نياتهم، ولا تخفى عليه خافية. وهو اسم من أسماء الله الحسنى، وصفاته العلى، ومن أسمائه الحافظ . وهو الذي أحاط علمه بجميع العباد، وحفظ على عباده ما عملوه من خير، وشرّ، وطاعة، ومعصية ظاهراً، وباطناً، وهو الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون في دنياهم، والحافظ لأولياءه مما يضرّهم في دينهم، ودنياهم، قال الله تعالى: [... إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ] (سورة هود، الآية : 57.)"[30] "يحفظ الخلائق بنعمه، وقد وكل بالآدميّ حفظة من الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله، أي يدفعون عنه كل ما يضرّه مما هو بصدد أن يضرّه لولا حفظ الله...قال الله تعالى : [إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا] (سورة الحج، الآية: 38) وهذا عام في دفع جميع ما يضرّهم في

---

[25] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم (5750)، ص 1455 – 1456، صحيح.

[26] أحمد، *مسند الإمام أحمد*، ج41، رقم (24774) ، ص 291، صحيح.

[27] سعيد بن وهف القحطاني، *عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة*، ج1، ص 342.

[28] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض، رقم (5675)، ص 1439، صحيح.

[29] نوال بنت عبد العزيز ، 1441 ، *موسوعة شرح أسماء الله الحسنى*، شركة إثراء المعرفة ، ط1، ج3، ص 427 – 430.

[30] مجموعة من المؤلفين، *معجم مصطلحات العلوم الشرعية*، ط2، ص 697.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

دينهم ودنياهم فعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه، وفي الحديث : «احفظ الله يحفظك»[31] أي احفظ أوامره بالامتثال ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولدك، وفي جميع ما آتاك الله من فضله"[32].

2.2. توحيد الألوهية وأثره في حفظ الصّحّة.

1.2.2. التّوكل

قال الله تعالى: [...وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا]، (سورة الطلاق، الآية: 3) " والتّوكل يكون مع مباشرة الأسباب وهو من المقامات العظيمة وإلا كان اتكالا، وليس بمقام بل خسة همة وعدم مروءة، لأنه إبطال حكمة الله التي أحكمها في الدنيا من ترتيب المسببات على الأسباب[33] وقد جاء في الحديث: "لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطّير تغدو خماصا وتروح بطانا"[34]. وسواء توكل الإنسان أو لم يتوكل فأقدار الله نافذة، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ (سورة الطلاق، الآية: 3) فمن توكل انتفع بالأجر وخفف عنه الألم، واطمأنّ قلبه، ومن لم يتوكل زاد ألمه وطال غمّه وأحبط سعيه ولم يحصل إلا ما قدر الله له، فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط، جفّ القلم فلا يزاد في المقادير شيء ولا ينقص منها شيء[35].

وقد "جاء في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي وأن ذلك لا ينافي التوّكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والبرد، وأن فعل هذه الأسباب التي جعلها الله أسبابا مما أمرت به الشّريعة ، وأن تركها يقدح في التّوكل ويضعفه " [36].

---

[31] أخرجه الترمذي في صحيح *سنن الترمذي*، كتاب صفة القيامة، باب، رقم (2516) ص 609 – 610، حسن صحيح.

[32] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، 1407 – 1987، *الحق الواضح المبين في شرح الأنبياء والمرسلين من الكافية الشافية*، دار ابن القيم ، ط2، ص 60-61.

[33] البقاعي، 1404- 1984 ، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي د. ط، ج20، ص 153 – 154.

[34] اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزهد، باب في التوكل على الله، رقم (2344)، ص 541 - 542، صحيح.

[35] ينظر البقاعي،1404- 1984 ، *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي* ، د. ط، ج20، ص 153 – 154.

[36] عبد المجيد بن محمد الوعلان، 1440 هـ – 2019 ، *الدلالات العقدية للآيات الكونية*، دار أطلس الخضراء للنشر و التوزيع ، ط1، ص 590.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله ρ قال: «لا عدوى، فقام أعرابي فقال: أرأيت الإبل تكون في الرمال أمثال الضباء، فيأتيها البعير الأجرب فتجرب؟ فقال النبي ρ: فمن أعدى الأول"[37].

فهذا الحديث يبين أن اتخاذ الأسباب داخل تحت مشيئة الله عز وجل، فالمرض بسبب الاحتكاك بالمريض سبب ولابد من الوقاية باتخاذ سبب تجنب العدوى لكن هذا لا ينافي الاعتقاد بأن التّأثر بيد الله عزّ وجل وراجع لمشيئته، "ومن المعلوم أن اعتقاد العبد وإيمانه بأن الشّافي هو الله وحده، وأن الشّفاء بيده ليس مانعًا من بذل الأسباب النافعة بالتداوي، وطلب العلاج، وتناول الأدوية المفيدة، فقد جاء عن النبي ρ أحاديث عديدة في الأمر بالتداوي، وذكر أنواع من الأدويّة النافعة المفيدة، وهذا لا ينافي التوكل على الله واعتقاد أن الشفاء بيده"[38].

2.2.2. الدّعاء

إن الدعاء هو مخّ العبادة قال تعالى : [وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ] (سورة غافر، الآية: 60)، وقد ثبت أن النبي ρ كان يعالج المرض بالدعاء ويطلب الشّفاء من الشّافي، فكما تقدم عن أمّنا عائشة – رضي الله عنها – قالت: « كان النبي ρ يعوذ بعضهم يمسحه بيمينه، أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشّافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما» [39]."قال تعالى [أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَئِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ] (سورة النمل، الآية:62)

"هذا استدلال منه سبحانه بحاجة الإنسان إليه على العموم، والمضطر ... قيل: هو الذي عراه ضر من فقر، أو مرض، فألجأه إلى التضرع إلى الله...فقد ضمن الله سبحانه إجابة دعاء المضطر إذا دعاه، وأخبر بذلك عن نفسه، والوجه في إجابة دعاء المضطر أن ذلك الاضطرار الحاصل له يتسبب عنه الإخلاص، وقطع النّظر عما سوى الله، وقد أخبر الله سبحانه بأنه يجيب دعاء المخلصين له الدين"[40] فصدق اللجوء إلى الله واليقين في استجابته سبب لنجاة العبد، قال النبي ρ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»[41]، فالدعاء من أعظم أسباب النجاة من المهالك إذا حقق شروطه، خاصة التّوحيد والإخلاص.

---

37 اخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب لا عدوى، رقم (5775) ص 1461، صحيح.

38 نوال بنت عبد العزيز ، 1441 ، *موسوعة شرح أسماء الله الحسنى*، شركة إثراء المعرفة ، ط1، ج3، ص 431.

39 أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم (5750)، ص 1455 – 1456، صحيح.

40 محمد بن علي بن محمد الشوكاني،1428 هـ – 2007 ، *فتح القدير*، دار المعرفة، ط4، ص 1085.

41 أخرجه الترمذي في صحيح *سنن الترمذي*، كتاب الدعوات، ج3، ص 434، رقم (3479)، حسن صحيح.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

3. أثر الإيمان بالملائكة في حفظ الصّحّة

إن من كمال الإيمان؛ الإيمان بالملائكة والتصديق بما وصلنا من نقل ثابت عن وجودهم وعن ما وكل إليهم من أمور، فالملائكة من علم الغيب الذي أمرنا بالإيمان به والإقرار بوجوده، ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ... ﴾ البقرة 177، ومن الأمور الموكلة للملائكة التّعاقب والحفظ، قال تعالى :﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ...﴾ (سورة الرعد، الآية: 11) "أي: للعبد ملائكة يتعاقبون عليه، حرس بالليل وحرس بالنّهار، يحفظونه من الأسواء والحادثات، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خير أو شر، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[42].وهذا من لطف الله بعبده، فإذا جاء القدر. خلوا بينه وبينه[43].وكما جاء في الصحيح: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنّهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلّون وأتيناهم وهم يصلّون"[44].

والآيات التي تدل على توكيل الملائكة بالحفظ كثيرة، قال الله تعالى: ﴿...وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً... ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 61) "أي: من الملائكة يحفظون بدن الإنسان"[45]. كما قال: [وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ] (سورة الانفطار، الآية: 10)" أي ملائكة تحفظ أعمال العباد، وتحفظهم من الآفات"[46]. وقوله :﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾(سورة الطارق، الآية: 4) "أي: كل نفس عليها من الله حافظ يحرسها من الآفات"[47].

---

[42] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ج 4، ص 437.

[43] ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، 1427 هـ – 2006 ، *الجامع لأحكام القرطبي*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، ج12، ص 28.

[44] مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، رقم (632) ص 248، صحيح.

[45] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ص 267.

[46] ينظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، 1427 هـ – 2006 ، *الجامع لأحكام القرطبي*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1، ج8، ص 409.

[47] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1،ج8، ص 375.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

هذا الاعتقاد الرّاسخ بوجود ملائكة موكّلين بحفظ الإنسان من المخاطر بما فيها الأمراض والأوبئة يجعل الإنسان مستقرًا نفسيًا يشعر بالأمان والطمأنينة، وهذا ما يعزز صحته النّفسيّة وعليه يؤثر إيجابًا على صحّته الجسديّة.

4. أثر الإيمان باليوم الآخر في حفظ الصّحّة

إن المتأمّل لمعنى هذه الآية الكريمة في إنكار البعث واليوم الآخر عند فئة من النّاس : ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية: 24) يدرك تماما أنهم "ما قالوا هذه المقالة إلا شاكين غير عالمين بالحقيقة...أي: ما هم إلّا قوم غاية ما عندهم الظّنّ فما يتكلمون إلا به، ولا يستندون إلا إليه"[48] ، هذا الضّلال عن الحقيقة والإحساس بالنهاية التي ليس من بعدها حياة يجعل الإنسان في قلق واضطراب دائم، وحرص على ملذّات الدنيا وشهواتها حتى وإن تسببت في ضرر أو خسران، قال الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 185) ، وما يؤكد أن هذا الاعتقاد ناشئ عن عدم علم قوله تعالى :﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الجاثية، الآية: 26)"وإلا فلو وصل العلم باليوم الآخر إلى قلوبهم، لعملوا له أعمالا وتهيّئوا له" [(49)]، لهذا فالمؤمن يوقن بأن الحياة الحقيقية تبدأ بعد الموت وأن هذه الدنيا مجرد اختبار وابتلاء وحياة فانية، فيشعر بالسكينة والأمان ويتجاوز كل المحن والآفات بنفس صابرة محتسبة ويتطلع لحياة باقية كلها مسرات ونعيم، ويسعى للفوز بها بتحقيق ما خلق لأجله من عبادة تنفعه في الدنيا والآخرة، فالشرائع التي أنزلها الله عز وجل فيها السّعادة والفوز في الدّراين، والدار الآخرة خير وأبقى، قال الله تعالى: [وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ] (سورة النحل، الآية: 30)، وهنا "ذكر ما قاله المتقون، وأنهم اعترفوا وأقروا بأن ما أنزله الله نعمة عظيمة، وخير عظيم امتن الله به على العباد، فقبلوا تلك النعمة، وتلقوها بالقبول والانقياد، وشكروا الله عليها، فعلموها، وعملوا لها ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ﴾ في عبادة الله تعالى، وأحسنوا إلى عباد الله، فلهم ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ رزق واسع، وعيشه هنية، وطمأنينة قلب، وأمن وسرور.﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ

[48] محمد بن علي بن محمد الشوكاني، 1428 هـ – 2007 ، *فتح القدير*، دار المعرفة ، ط4، ص 1359.

[49] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، 1422 هـ – 2002 ، *تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان*، تحقيق: د. عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، الدار السلام للنشر والتوزيع ، ط2، ص 916 – 917.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

خَيْرٌ ﴾ من هذه الدار، وما فيها من أنواع اللذات والمشتهيات، فإن هذه نعيمها قليل، محشو بالآفات منقطع، بخلاف نعيم الآخرة، ولهذا قال :﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾"[50].

فالإيمان باليوم الآخر يورث الأمن التام والصّحّة النّفسيّة للإنسان من جهة حصول الطمأنينة من جهة أن فيه تسليّة للمؤمن الذي فاته شيء من نعيم الدنيا وملذّاتها، بما سيناله من نعيم الآخرة قال تعالى:﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية:32). ومن جهة مراقبته ومحاسبته لنفسه من أن تحيد عن الاستقامة، فهذا الخوف من الانحراف والضّلال وعدم الوقوع في المعاصي التي تمرض النّفوس وتهلكها، يثمر استقامة ونوراً وطمأنينة وأمنا واستقرار للنفس:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ (سورة الأنبياء، الآية:47) ومن جهة أنه يمنع من ممارسة الظّلم والبغيّ والإفساد في الأرض، فهو رادع عن كل أولئك، لينعم الجميع بحياة طيّبة مطمئنة آمنة مستقرّة[51] .

5. أثر الإيمان بالكتب السماويّة في حفظ الصّحّة

الإيمان بالكتب السماويّة ركن ثابت من أركان الإيمان لا يقبل إلا بتحققه، فالمؤمن يدرك يقينا أن الله لم يخلق الإنسان عبثًا [أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ] (سورة المؤمنون، الآية: 115- 116) بل خلقه لهدف بين واضح [وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] (سورة الذاريات، الآية: 56)، ولم يتركه حائرا تائها دون هداية وإرشاد قال تعالى :﴿ ...لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا... ﴾ (سورة المائدة، الآية: 48)، وختم الله عز وجل الرسالات السماويّة بالقرآن الكريم فنسخ ما قبله من شرائع وكان مصدقًا ومهيمنًا عليها، ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ] (سورة المائدة، الآية: 48)

[50] السعدي، المرجع نفسه، ج14، ص 509.

[51] ينظر: عبد الرحمن بن معلى اللويحق، *أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النفسي*، اطلع عليه بتاريخ: 2022/12/12 https://cutt.us/5Xyb8

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

"أخبر تعالى عن القرآن العظيم الذي أنزله على نبيّه الكريم فقال :﴿ .....قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ... ﴾ (سورة المائدة، الآية: 15 – 16) أي: طرق النّجاة والسّلامة ومناهج الاستقامة ﴿ ...وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (سورة المائدة، الآية: 16) أي: ينجيهم من المهالك، ويوضح لهم أبين المسالك، فيصرف عنهم المحذور، ويحصل لهم أنجب الأمور، وينفي عنهم الضّلالة، ويرشدهم إلى أقوم حالة"[52].

وقال تعالى [:...فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ (سورة طه، الآية: 123–124)

"فنفى عنه الضّلال، الذي هو عذاب القلب والروح، والشّقاء الذي هو عذاب البدن والروح أيضًا، فهو منعم القلب والبدن بالهدى والفلاح"[53].

[وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا] (سورة الإسراء: الآية: 82).

و" جماع أمراض القلب هي: أمراض الشّبهات والشّهوات. والقرآن شفاء للنوعين "[54]. أمراض البدن وأمراض القلب، وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ρ:" إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا من مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه..."[55]، "ولا شكّ أن القرآن الكريم لا يكون شفاء تاما من جميع الأدواء إلا بعد تدبره والعمل بمقتضى أمره ونهيه وحلاله وحرامه ووعظه وإرشاده ووعده ووعيده"[56]، يقول العز بن عبد السلام رحمه الله: (معظم مقاصد القرآن: الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها[57].

---

[52] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ج3 ، ص 68.

[53] ابن القيم الجوزية، *إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان*، ط1، ج1، ص 98.

[54] ابن قيم الجوزية، *إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان*، ط1، ج1 ، ص 70.

[55] النيسابوري، المستدرك، *كتاب فضائل القرآن، فضائل القرآن جملة*، د. ط، ج 1، ص 741 – 742.

[56] باي زكوب عبد العالي، *مداواة الأمراض في ظلال القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية*، مجلة معالم القرآن والسنة، م18، ع2، ديسمبر 2022، ص133 ، اقتباس من https://jmqs.usim.edu.my/index.php/jmqs/article/view/371/254 .

[57] أبي محمد عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام السلمي، *قواعد الأحكام في مصالح الانام*، د.ط، ج 1، ص 8

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

إن التصديق بالكتب السماويّة يجعل المؤمن مرتاحًا لأنه لم يترك حائرا دون هداية، مسلمًا لما شرع الله له أنه الأنفع له في الدَّارين، متيقّنًا أن القرآن هو النّور والهدى والشّفاء لأمراض القلوب والأبدان، هذا الإيمان يعطي الإنسان قوّةً معنويّةً وجسديّةً وتعينه على اتباع المنهج وطريق الهدى بقناعةٍ وعزمٍ وثباتٍ، هذا المنهج الذي اشتمل على تعاليم كلها حكمة ونفع للإنسان في مصالح دينه ودنياه بما فيها حفظ نفسه وصحّته.

6. أثر الإيمان بالرسل في حفظ الصّحّة

قرنت آيات كثيرة بين الإيمان بالله والإيمان برسله عليهم الصلاة والسلام، حيث أن الإيمان الصادق وما يترتب عليه من جزاء وثواب لا يتحقق إلا بهذا الركن الأصيل، قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ ﴾ (سورة الحديد، الآية: 19) ، قد بلغ الرسل الشّرائع السّماويّة لأممهم مبشرين ومنذرين لهم ﴿ رُسُلاً مُبَشّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ (سورة النساء، الآية: 165) وقد أدّوا الأمانة وبلغوا الشّرائع مخلصين لله مشفقين على أممهم لا يسألون الناس شيئا [وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ] (سورة الشعراء، الآية: 109)، هذه الشّرائع الرّبانيّة التّامة يتيقن المؤمن بإيمان ثابت أن المقصود منها صلاح دنياه وآخرته، "فإذا ثبت أن الشارع قد قصد بالتشريع إقامة المصالح الأخروية والدنيوية، وذلك على وجه لا يختل لها به نظام، لا بحسب الكل ولا بحسب الجزء، وسواء في ذلك ما كان من قبيل الضروريات، أو الحاجيات، أو التحسينيات.... فلا بد أن يكون وضعها على ذلك الوجه أبدياً وكلياً، وعاماً في جميع أنواع التكاليف والمكلفين، وجميع الأحوال "[58].

ومن ثمرات الإيمان بالرّسل تحقق المعيّة الإلهيّة التي هي مراد كل مؤمن مخلص،[... وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ] (سورة المائدة، الآية: 12)

يقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: "قوله تعالى :﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ ﴾ أي: بحفظي وكلاءتي ونصري ﴿ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ أي: صدقتموهم فيما يجيئونكم به من الوحي ﴿ وَعَزَّرْتُمُوهُمْ ﴾ أي: نصرتموهم وآزرتموهم على الحقّ ﴿ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وهو: الإنفاق

[58] إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي الغرناطي أبو إسحاق، *الموافقات*، دط، ج 2، ص 62.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

في سبيله وابتغاء مرضاته ﴿ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ أي: ذنوبكم أمحوها وأسترها، ولا أؤاخذكم بها ﴿وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ أي: أدفع عنكم المحذور، وأحصّل لكم المقصود"[59].

وماذا يطلب المؤمن أكثر من هذا، معيّة الله وحفظه بدفع المحذور وحصول المقصود، وقد أجرى الله تعالى على يد رسله معجزات تتناسب ومعتقدات أممهم، فأجرى على يد نبيّه عيسى عليه السلام معجزة إحياء الموتى وإبراء الأمراض المستعصية بإذنه عز وجل، ولا يخفى ما في هذه المعجزة من زيادة يقين بأن كل شيء بإذن الله تعالى، هو الشّافي وهو القاهر فوق عباده، قال تعالى عنه : [وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] (سورة آل عمران، الآية: 49).

وقد فضل رسولنا الكريم محمد ρ خاتم النبيين بمعجزة خالدة ألا وهي القرآن الكريم، هدى ونور من الله للبشر قاطبة، وهو شفاء ورحمة، قال الله تعالى [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ] (سورة المائدة، الآية 15).

"يقول تعالى مخبرًا عن نفسه الكريمة: أنه قد أرسل رسوله محمدا ρ بالهدى ودين الحق إلى جميع أهل الأرض، عربهم وعجمهم، أميّهم وكتابيّهم، وأنه بعثه بالبينات والفرق بين الحق والباطل"[60].

[لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ] (سورة آل عمران، الآية: 164).

"هذه المنّة التي امتنّ الله بها على عباده، أكبر النّعم، بل أصلها، وهي الامتنان عليهم بهذا الرّسول الكريم الذي أنقذهم الله به من الضّلالة، وعصمهم به من الهلكة"[61].

---

[59] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ج1 ، ص 66.

[60] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ج 3، ص 67.

[61] عبد الرحمان بن ناصر السعدي،1422 هـ – 2002 ، *تفسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان*، تحقيق: د. عبد الرحمان بن معلا اللويحق ، الدار السلام للنشر والتوزيع ، ط2، ج 4، ص 165.

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

" وقوله [يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ] أي يقرأ عليهم القرآن، وسميت جمل القرآن آيات لأن كل واحدة منها دليل على صدق الرّسول من حيث بلاغة اللفظ وكمال المعنى... والتزكية: التطهير، أي يطهر النفوس بهدي الإسلام. وتعليم الكتاب هو تبيين مقاصد القرآن وأمرهم بحفظ ألفاظه، لتكون معانيه حاضرة عندهم. والمراد بالحكمة ما اشتملت عليه الشّريعة من تهذيب الأخلاق وتقنين الأحكام لأن ذلك كله مانع الأنفس من سوء الحال واختلال النظام، وذلك من معنى الحكمة"[62].

وعليه نخلص أن "الإيمان بالرسل يورث الأمن التّام والسّكينة من جهة أن الرّسل إنما جاؤوا بشرائع مقصودها حفظ: (الدين، والنّفس، والعقل، والنسل، والمال) وحفظ هذا الضروريات يورث الاستقرار النّفسي التام، ويمنح النّفس السكينة والأمن"[63]. ومن جهة أخرى فاتباع الرّسل هو اتباع لمنهج ربانيّ كل تعاليمه حكمة وهدى وعافية، وماذا يطلب الإنسان أكثر من ذلك.

7. أثر الإيمان بالقدر في حفظ الصّحّة

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (سورة الحديد، الآية: 22 – 23) " قال قتادة :﴿ما أصاب من مصيبة في الأرض﴾ قال: هي السّنون. يعني: الجدب، ﴿ولا في أنفسكم﴾ يقول: الأوجاع والأمراض."[64] فالمرض من أقدار الله وخلقه، "ومن الإيمان بالقدر الإيمان بمشيئة الله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وكل مؤمن يعرف ويوقن تماما أن من يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني أبدا أنه سوف يصاب بهذا المرض إذا أراد الله سبحانه وتعالى حفظه وتجنيبه، ومن لا يتعرض لمسببات المرض فإن ذلك لا يعني للمرء أنه لن يصاب بالمرض إذا قدر مقدر المقادير ومسبب الأسباب أن يصاب هذا المرء بالمرض، ومن واجب المسلم التوّكل على الله سبحانه وتعالى في جميع أمور حياته اليومية، لكنه مأمور بالأخذ بالأسباب والتحصن ضدّ مسببات الأمراض[65]. وإصابة الإنسان

---

[62] محمد الطاهر ابن عاشور، *تفسير التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر ، د.ط، ج4، ص 159.

[63] عبدالرحمن بن معلا اللويحق، *أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النفسي* ، أطلع عليه يوم: 2022/12/12 https://cutt.us/5Xyb8.

[64] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ابن كثير، 1420 هـ – 1999 ، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط1، ج 8، ص 26.

[65] عبد المجيد بن محمد الوعلان، عبد المجيد بن محمد الوعلان، 1440 هـ – 2019 ، *الدلالات العقدية للآيات الكونية*، دار أطلس الخضراء للنشر و التوزيع ، ط1، ص 593.

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH
Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

بالمرض لا تجعله ييأس من روح الله أو يفقد الأمل أو ينقطع عن الأسباب، هذا الاعتقاد والإيمان بأقدار الله يجعل المريض أكثر إيجابية وأكثر سعيًا لتحصيل أسباب الشّفاء، مع أملٍ ورجاءٍ في الشّافي فقد علق النبي ρ البرأ من المرض على إذنه ومشيئته سبحانه وتعالى، فعن جابر – رضي الله عنه – عن رسول الله ρ: أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله تعالى»[66]. وعليه فإن هذا الإيمان الراسخ يزوّد المؤمن بسلام نفسيّ وزاد معنويّ يدعمه في العلاج والتعافي بإذن الله.

ومن جهة أخرى يورث الإيمان بالقضاء والقدر "المسلم الصّحّة النّفسيّة والاستقرار الروحيّ من جهة حمايته من كثيرٍ من الأمراض النّفسيّة المعنويّة ومن ذلك :تحرير الإنسان من الخضوع لسلطان الكهّان والعرافين والدجالين... الكبر والتعالي على الخلق...الحسد والضغينة...الخوف، عدم اليأس من روح الله، قال الله تعالى: ﴿ ...وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾. (سورة البقرة، الآية: 216"[67] .

8. الخاتمة

إن الدين الإسلامي دين حياة، حياة الدارين الدنيويّة والأخرويّة، وكل تعاليمه هدى ورحمة وشفاء، قال الله تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ] (سورة يونس، الآية: 57)

وبقدر تطبيق الإنسان لتعاليمه بقدر سعادته في الدراين وتحصيله لطيب العيش، والإيمان الذي هو "الدين كله" عنوان للحياة الطيّبة السعيدة، فبقدر إيمان الإنسان بقدر ما يُحَصِّل من طيب الحياة.

نتائج البحث:

- الإيمان اعتقاد وعمل، فالإيمان هو الدين كله، والدين منهج متكامل للحياة الصّحّيّة الباطنية والظاهرية.
- التّوحيد الصحيح سلامة للنّفس والبدن، وهو سرّ اتصاف المؤمن بالقوّة، القوّة المعنويّة والحسيّة، وبتحقيقه تستقيم كل سلوكيّات الفرد والمجتمع.

---

[66] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي، رقم (2204)، ص 1050، صحيح.

[67] عبدالرحمن بن معلا اللويحق، *أثر الإيمان بالله تعالى في تحقيق الأمن النّفسي*، موقع الالوكة، اطلع عليه يوم: 2022/12/01
https://cutt.us/5Xyb8

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

- التصديق بالغيبيّات والإيمان بالملائكة واليوم الآخر يقود المؤمن إلى حالة سلام وتسليم، وطمأنية وراحة نفسيّة تنعكس على صحّة الجسد، مع اتخاذ الأسباب التي يغذيها هذا الإيمان من تحصيل ثمرات هذا الإيمان وأثرها على عادات الإنسان التي تحفظ صحّته.
- الإيمان بالكتب والرسل هو اتباع لمنهج ربّانيّ شامل، يحفظ مقاصد وضروريات من أهمها مقصد حفظ النّفس وحفظ الصّحّة.
- الإيمان بالقضاء والقدر هو تفويض المؤمن كل أموره لله، وهو سلام نفسي يترجم بصحّة عامة وطمأنينة وسعادة دائمة تقوي الإنسان ظاهرًا وباطنًا.
- الإلحاد تشتت وضعف ووهن نفسي، واعتماد على أسباب ماديّة بحتة قد تؤدي إلى نتائجها وقد لا تؤدي لها.

توصيات البحث:

- اعتناء المرء بإيمانه والعمل على تقويته وتثبيت أصوله، حتى يبلغ سعادة الدارين ويصل إلى توازن في كل مجالات الحياة منها المحافظة على نفسه وصحته.
- التركيز على الدراسات العلمية التي تثري هذه الفكرة والتي تلفت نظر غير المؤمنين للتركيز على أهم هدف في حياة الإنسان، فالبحوث العلمية البحتة هي المدخل لغير المسلمين لإقناعهم.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Abd al-Majīd ibn Muḥammad alw'lān, *al-Dalālāt al-'aqadīyah lil-āyāt al-kawnīyah*, Ṭ1, (al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah-ālryāḍ : Dār Aṭlas al-Khaḍrā' lil-Nashr wa al-Tawzī', 1440 – 2019)

[2] 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allá al-Luwayḥiq, *Athar al-īmān billāh ta'ālá fī taḥqīq al-amn alnnfsy* . https://cutt.us/5Xyb8

[3] Abū al-Ḥusayn, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, *Mu'jam Maqāyīs al-lughah*, taḥqīq : 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, D. Ṭ, j3, (D. M : Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', 1399 – 1979).

[4] Abū Bakr al-Jazā'irī, *Aysar al-tafāsīr lklām al-'Alī al-qadīr*, ṭ3, j9, (D. M : D. N, 1410 – 1990).

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

[5] Abū Muḥammad ʻIzz al-Dīn ʻAbd al-ʻAzīz Ibn ʻAbd al-Salām al-Sulamī, *Qawāʻid al-aḥkām fī maṣāliḥ al-anām*, dṭ, J 1, (D. M : Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, 1414 – 1994)

[6] Al-Albānī, Abū ʻAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shayʼ min fiqhihā wa-fawāʼiduhā*, D. Ṭ, J 4, (D. M : Maktabat al-Maʻārif, - 1415 1995)

[7] Al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, *Ṣaḥīḥ Sunan al-Tirmidhī*, Ṭ1, j1, j2, j3, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Maʻārif lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1420 – 2000)

[8] Al-Biqāʻī, *naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar*, D. Ṭ, j20, (D. M : Dār al-Kitāb al-Islāmī, 1404-1984)

[9] Al-Bukhārī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʻīl, *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, Ṭ1, (dmshq-Bayrūt : Dār Ibn Kathīr, 1423 – 2002)

[10] Al-Dhahabi, Shams Ad-Din Abu ʿAbdillah Muḥammad ibn Aḥmad Ibn ʿUthman Ad-Dimashqi. *Siyar A`Lam Al-Nubala*. Beirut: Muassaa Al–Risalah, 1, 1983.

[11] Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʻqūb, *al-Qāmūs al-muḥīṭ*, taḥqīq : Maktab taḥqīq al-Turāth fī Muʼassasat al-Risālah, Ṭ 8, (Bayrūt – Lubnān: Muʼassasat al-Risālah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1426 – 2005)

[12] Al-Majūsī, ʻAlī ibn al-ʻAbbās, *Kāmil al-ṣināʻah al-ṭibbīyah*, Majj 1

[13] Al-Muṣṭafawī, *al-taḥqīq fī Kalimāt al-Qurʼān al-Karīm*, D. Ṭ, j2, (D. M : Maktabat Lisān al-ʻArab, D. t).

[14] Al-Nīsābūrī, *al-Mustadrak*, Kitāb faḍāʼil al-Qurʼān, faḍāʼil al-Qurʼān jumlah, D. Ṭ, J 1.

[15] Al-Qurṭubī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr, *al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān*, taḥqīq : ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Muḥsin al-Turkī, Ṭ1, j8, j12, J 20, (Bayrūt – Lubnān : Muʼassasat al-Risālah lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, 1427 – 2006)

[16] Al-Rāghib al-Aṣfahānī, *mufradāt alfāẓ al-Qurʼān*, taḥqīq : Ṣafwān ʻAdnān Dāwūdī, ṭ4, (D. M : Dār al-Qalam-al-Dār al-Shāmīyah, 1430-2009)

[17] Al-Saʻdī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Nāṣir, *al-Ḥaqq al-Wāḍiḥ al-mubīn fī sharḥ al-anbiyāʼ wa-al-mursalīn min al-Kāfiyah al-shāfiyah*, ṭ2, (D. M : Dār Ibn al-Qayyim, 1407 – 1987)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

[18] Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, *al-Tawḍīḥ wa-al-bayān li-shajarat al-īmān*, Ṭ1, (al-Riyāḍ : Maktabat Aḍwā' al-Salaf, 1419– 1998).

[19] Al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir, *tafsīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān*, taḥqīq : D. 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allā al-Luwayḥiq, ṭ2, j14, j17, J 28, (alryāḍ-al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah : al-Dār al-Salām lil-Nashr wa-al-Tawzī', 1422 – 2002).

[20] Al-Samarqandī, *Baḥr al-'Ulūm (tafsīr al-Samarqandī),* Ṭ1.

[21] Al-Ṣāwī, *I'jāz al-Qur'ān wa-al-sunnah fī al-ṭibb al-wiqā'ī wālkā'nāt al-daqīqah*, Ṭ1.

[22] Al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī ibn Muḥammad, *Fatḥ al-qadīr*, ṭ4, (Bayrūt – Lubnān : Dār al-Ma'rifah, 1428 – 2007)

[23] Al-Shinqīṭī, Muḥammad ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn Aḥmad Mazīd al-Jakanī, *Aḥkām al-jirāḥah al-ṭibbīyah wa-al-āthār al-mutarattibah 'alayhā*, ṭ2, (Jiddah-al-Sharqīyah : Maktabat al-ṣaḥābah, 1415 – 1994)

[24] Bey Zekkoub, Abdelali (2022). "The cure of disease in the shadows of the noble Qur'an: a thematic analysis study". *Journal of Maʿālim al-Qurʾān wa al-Sunnah,* Vol. 18, No.2. pp117-145, https://jmqs.usim.edu.my/index.php/jmqs/article/view/371. DOI:https://doi.org/10.33102/jmqs.v18i2.371

[25] Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn 'Āshūr, *tafsīr al-Taḥrīr wa-al-tanwīr*, D. Ṭ, j3, j4, j14, (D. M : al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, D. t).

[26] Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, Abū 'Abd Allāh, al-Shaybānī al-Wā'ilī, *al-Musnad lil-Imām Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal*, taḥqīq : Aḥmad Shākir-Ḥamzah al-Zayn, Ṭ1, j41, (D. M : Dār al-ḥadīth, 1995-1416).

[27] Ibn Kathīr, Abū al-Fidā' Ismā'īl ibn 'Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Dimashqī, *tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*, taḥqīq : Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Ṭ1, j1, j3, J 4, j8, (al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah-al-Riyāḍ : Dār Ṭaybah lil-Nashr wa al-Tawzī', 1420 – 1999)

[28] Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'Alī, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manẓūr al-Anṣārī alrwyf'y al-Ifrīqī, *Lisān al-'Arab*, D. Ṭ, (Bayrūt : Dār Ṣādir, D. t)

[29] Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Abū 'Abd Allāh Muḥammad ibn Abū Bakr ibn Ayyūb, *ighāthat al-lahfān fī maṣāyid al-Shayṭān*, taḥqīq : Muḥammad 'Azīz Shams, Ṭ1, J, (Jiddah : Dār 'ilm al-Fawā'id lil-Nashr wa al-Tawzī', D. t)

معالم القرآن والسنة
MAᶜALIM AL-QURAN WA AL-SUNNAH

Journal of Ma'alim al-Quran wa al-Sunnah
Vol. 19, No. 1, (2023), pp. 182-204
ISSN: 1823-4356 | eISSN: 2637-0328
DOI: https://doi.org/10.33102/jmqs.v19i1.407
Submission date: 26 December 2022
Accepted date: 2 April 2023
Published date: 1 June 2023
Copyright © 2023 Saida Hadef

[30] Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa'd al-Zar'ī al-Dimashqī, Abū 'Abd Allāh, Shams al-Dīn, *Madārij al-sālikīn*, D. Ṭ, j3.

[31] Ibrāhīm ibn Mūsá ibn Muḥammad al-Lakhmī al-Shāṭibī al-Gharnāṭī Abū Isḥāq, *al-Muwāfaqāt*, taḥqīq : Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, D. Ṭ, J 2, (D. M : Dār Ibn 'Affān, D. t)

[32] Majmū'ah min al-mu'allifīn, *Mu'jam muṣṭalaḥāt al-'Ulūm al-shar'īyah*, ṭ2, (al-Riyāḍ : Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, 1439 – 2017)

[33] Matthew Brown, *Higher purpose: Study finds belief in God linked to having sense of purpose in life*

[34] Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī, Abū al-Ḥusayn, *Ṣaḥīḥ Muslim*, taḥqīq : naẓar ibn Muḥammad al-Fāryābī Abū Qutaybah, Ṭ1, (D. M : Dār Ṭaybah, 1427 – 2006)

[35] Muhammad Yusoff, M. F., & Ab Razak, N. I. (2020). Medieval Theoretical Principles of Medicine in Ibn Sīnā's al-Qānūn fī al-Ṭibb and al-Dhahabī's al-Ṭibb al-Nabawī. *Afkar: Jurnal Akidah &Amp; Pemikiran Islam*, *22*(2), 119–154. https://doi.org/10.22452/afkar.vol22no2.4

[36] Nawāl bint 'Abd al-'Azīz, al-'Īd, *Mawsū'at sharḥ Asmā' Allāh al-ḥusná*, Ṭ1, j3, (al-Riyāḍ : Sharikat Ithrā' al-Ma'rifah, 1441)

[37] Sa'īd ibn Wahf al-Qaḥṭānī, *'aqīdat al-Muslim fī ḍaw' al-Kitāb wa-al-sunnah*, j1.